ويسرفوا فى الافتراض والتعليل[1] .

والثانى . — إسراف فى القواعد نشأ عنه إسراف فى الاصطلاحات .

والثالث : — إمعان فى التعمق العلمى باعد بين النحو وبين الأدب .

وقد حاولنا أن نخلص النحو من هذه العيوب الثلاثة فبرأناه من الفلسفة ما وسعنا ذلك ، ومحونا منه الافتراض والتعليل اللذين لا حاجة إليهما[1] ، وقاربنا بين أصوله وقواعده ، فضممنا بعضه إلى بعض كلما وجدنا إلى ذلك سبيلا ، واكتفينا بالأمثلة فى كثير من الأحيان ، وأعرضنا عن تفسير العلل والإمعان فى التأويل ، وهذا كله حملنا على أن نعدل عن تعليم الصرف من حيث هو علم ، فقد رأيناه أنه بفقه اللغة أشبه ، وأن دراسته المستقصاة أحرى بالذين يفرغون لتعمق اللغة العربية وعلومها ، فأخذنا من أحكامه ما لم نجد منه بدا ، ويسرناه تيسيرا . وأشعناه فيما يلائمه من أبواب النحو .

— ٥ —

وأما البلاغة[2] فأمرها أيسر من ذلك ، فقد استطاع العرب أن يستغنوا عنها ويعيشوا بدونها عصراً طويلا هو من أزهى عصور الحياة الأدبية وأروعها ، وقد عدلت عنها الأمم الحديثة فى تعليم لغاتها

---

(١) لم يكن فى المناهج التى يتعلمها التلاميذ شىء من فلسفة القدماء وافتراضهم وتعليلهم

(٢) ليس من همنا أن نتحدث الآن عن تيسير علوم البلاغة . ولكن أثبتنا ما جاء فى تقرير اللجنة بشأنه إتماما للفائدة .